# التغير الاجتماعي وعملية اكتساب نسق القيم

الدكتور: سفيـــان بوعطيـــط، جامعة سكيكدة، الجزائر

**الملخص:**

لا شك أن المجتمع الجزائري وكغيره من المجتمعات يمر خلال السنوات الأخيرة بمرحلة تغير على نطاق واسع، يبدو هذا في التغيير الذي حدث على المحيط والإمكانيات ونمط معيشة الأفراد وقد طال هذا التغير النسق الثقافي فثقافة المجتمع ليست محصنة ضد التغير والتبدل، كما أن حجم وسرعة التغير في الجوانب المختلفة للثقافة ليست واحدة، وأن استجابات الأفراد للتغير ليست متساوية، فحين يقبل بعض أعضاء نفس المجتمع على القيم الجديدة، يحرص آخرون على التمسك بالقيم القديمة، وهذا بالطبع قد يتوقع منه وكما حدث في مجتمعات أخرى أن تكون سرعة التغير في مجال القيم أكبر من مقدرة بعض أعضاء المجتمع على التكيف والتوافق السليم مع ما قد يشار إليه بنظام حياة جديدة .

**Abstract:**

This contribution aims to examine the evolution of values in the context of Algerian society as well as the negotiation around these values in recent history in a country like Algeria and by extension in Muslim countries who share the cultural area of Islam. This reflection is based on a whole literature produced on values, a conceptual framework, as well as on the empirical data from surveys that have been conducted on values.

**مقدّمة:**

إن كل شيء في حياتنا هو عرضة للتغير، فكل يوم في حياتنا هو يوم جديد، وكل لحظة تمثل حدثا مستجدا في العمر؛ وعلى حد تعبير الفيلسوف اليوناني "هر قليطس" إن المرء لا يستحم في النهر مرتين، لأن النهر يتغير بجريان الماء فيه، مثلما يتغير الشخص فور إحساسه أو ملامسته لماء النهر، فالتغير إذن هو حقيقة تاريخية تتناول كل مقومات الحياة الاجتماعية و تصيب النظم والعلاقات الإنسانية التي تتفاعل وتترابط وتتكامل فيما بينها، فكل صورة من صور تغير هذه الحقيقة الوجودية البيولوجية و التاريخية و الاجتماعية يمكن لمسها في كل مجتمع من المجتمعات البشرية.

إن التغير الاجتماعي من أهم الظواهر المصاحبة لهذه المجتمعات البشرية، بل هو في حقيقة الأمر أهم خصائصها، فالمجتمعات دائمة التطور والتغير، لأن ذلك وحده هو الذي يكتب لها البقاء والاستمرار والنمو، و المجتمعات التي تفقد قدرتها على التغير الكافي والملائم للظروف التي تواجهها وتعايشها لا تستطيع أن تقف طويلا أو تتنافس باقتدار وتكافؤ مع حركة المجتمعات.

ولكون الثقافات تؤثر وتتأثر بغيرها فإن القيم والمعايير كأحد أركان الثقافة تتأثر بهذه الحركة فتتغير، فقد يحدث التغير على سبيل المثال لا الحصر في حالة التعامل مع التقانة، أو بعبارة أخرى قد يحدث من خلال محاولة التلاؤم مع مظاهر التغير المادي، فالتطور التقني يتطلب تغييرا في القيم و ذلك لكون أن نتاج الصناعة مواد جامدة معدة لاستخدام البشر، وعندما تستخدم فإنها ستستخدم في مجالات واسعة وبأشكال متعددة وبالطبع هذه المجالات ستطال العلاقات الاجتماعية.

**1.مفاهيـــم الدراسة:**

**التغير الاجتماعي:** هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم و الأدوار الاجتماعية والاتجاهات و النظم و الأعراف والعادات و العلاقات

الاجتماعية داخل المجتمع وذلك بهدف مواكبة التغير وإيجاد الوسائل و البدائل المناسبة و المقبولة داخل المجتمع للتأقلم معه.

**القيم:** هي تلك المعتقدات والمبادئ المكتسبة التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والمتدرجة من الأهم إلى المهم أو من الأعلى إلى أسفل تحت أطر وقوانين ومقاييس انبثقت من جماعة ما، وتكون لها من القوة والتأثير عليه وعلى الجماعة.

**2.طبيعة التغير الاجتماعي:**

يتجلى التغير في كلّ مظاهر الحياة الاجتماعية؛ ما حدا ببعض المفكرين وعلماء الاجتماع على القول بأنه لا توجد مجتمعات، وإنما الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية، في تغير وتفاعل دائبَين.

إن التغير الاجتماعي حقيقة وجودية، فضلا عن أنه ظاهرة عامة وخاصية أساسية تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة الاجتماعية بل أنه ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية فهو سبيل بقائها ونموها، فبالتغير يتهيأ لها التكيف مع واقعها، وبالتغير يتحقق التوازن و الاستقرار في أبنيتها وأنشطتها، وعن طريق التغير تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتعددة والمتجددة ، وقد لعب التغير دورا ايجابيا في نشأة الكثير من العلوم الطبيعية و الدراسات الإنسانية[1].

والتغير حقيقة تاريخية تتناول كل مقومات الحياة الاجتماعية و تصيب النظم والعلاقات الإنسانية التي تتفاعل وتترابط وتتكامل فيما بينها فكل صورة من صور تغير هذه الحقيقة الوجودية البيولوجية و التاريخية و الاجتماعية يمكن لمسها في كل مجتمع من المجتمعات البشرية.

و هو ليس مقصورا على وقت معين، ولا فئة معينة و لا مكان بعينه بل هو مرتبط بما يتوفر من عوامل وشروط لإحداث هذا التغيير، ويتسم بالحركية و الديناميكية و السرعة و ذلك تبعا لظروف المجتمعات، وهذا التغير الاجتماعي قد يأخذ مسارا ثابتا أو متذبذبا.

و قد يكون التغير محدود النطاق لا يشمل إلا بعض الظواهر و حالات محدودة الأثر كما يحدث في الموضات و الأزياء وبعض العادات الاجتماعية، وقد يتعداه إلى ما هو أبعد و أعمق و يرتبط بالثورة كمتغير أساسي، و يتضمن معناه تغيرا جذريا شاملا، وبهذا فالثورة رمز لنهاية نسق قديم و استبداله بنسق جديد[2] .

وفى هذا الصدد، حدد "ولبرت مور Moore" أهم سمات التغير، وذلك كما يلي:[3]

- إن التغير يتسم بالاستمرارية والدوام.
- يطاول التغير كلّ مكان، حيث تكون نتائجه بالغة الأهمية.
- يكون التغير مخططاً مقصوداً، أو نتيجة للآثار المترتبة على الابتكارات والمستحدثات المقصودة.
- تزداد قنوات الاتصال في حضارة ما بغيرها من الحضارات، بازدياد إمكانية حدوث المستحدثات الجديدة.
- تكون سلسلة التغيرات التكنولوجية المادية، والجوانب الاجتماعية المخططة، منتشرة على نطاق واسع، على الرغم من الجنوح السريع لبعض الطرق التقليدية.

**3.صور و أشكال التغير الاجتماعي :**

إن عملية التغير عملية ضرورية و لازمة لأي مجتمع لزوم الحياة، ولا يمكن أن يكون هناك مجتمع ثابت، إذ أن الثبات هو الموت و الانقراض، لأن المجتمعات الإنسانية دائمة التحول و التطور و التقدم، وهذه المصطلحات الثلاثة هي ما نعنيه بالتغير الاجتماعي:

**التحول الاجتماعي:** هو أحد أشكال التغير و الذي قد يقع في مجتمع من المجتمعات في وقت محدد من الأوقات و هذا التغير يكون مستمرا في حركته و يأخذ اتجاها واحدا معينا، وقد يكون نحو التقدم إلى الأمام مثل نمو الوحدة الاجتماعية من الأسرة إلى المدينة ثم إلى الدولة، وقد يكون التحول تراجعا أو نكوصا، مثل التغير

الذي يصيب بعض مظاهر النشاط الاجتماعي، فبعد أن تتقدم و تتطور إلى مرحلة ما قد تحدث بعض الظروف التي تصيبها بالانحلال فتبدأ في التراجع و التقهقر [4].

**التطور الاجتماعي:** و يأخذ صورة النمو الطبيعي الهادئ الذي يتم تلقائيا في مجتمع من المجتمعات خلال فترة زمنية محدودة دون تدخل مقصود ، والتطور الاجتماعي يحدث تلقائيا نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية نفسها من البساطة إلى التعقيد، فهنا لا يوجد تدخل و لا تخطيط- ولكن يحدث عكس ذلك بالنسبة لعملية التقدم فهي تتم بطريقة مقصودة موجهة لإحداث تغيرات هادفة لتطوير الحياة الاجتماعية في المجتمع[5].

**التقدم الاجتماعي:** نوع ثالث من التغير وهو تغير يتجه نحو الأمام دائما، يتجه نحو أغراض و غايات تقدمية مقصودة، مثل التقدم المستمر في ميدان الاختراعات، وهذا التقدم قد يكون عام فيشمل جميع نواحي الحياة في المجتمع فيحدث تقدم في شتى المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية والفكرية إلى غير ذلك، أو قد يكون جزئيا فلا يشمل إلا بعض الطبقات الاجتماعية أو بعض مظاهر الحياة أو أجزاء من المجتمع. يضيف مسعد الفاروق حمودة و إبراهيم عبد الهادي المليجي على ذلك صورة أخرى من صور التغير الاجتماعي متمثلة في:

**قد يكون التغير انقلابا ثوريا شاملا:** وذلك كما يحدث عادة عندما تقوم ثورة عسكرية أو اجتماعية، فتطيح بالنظم الموجودة و تقيم قواعد و نظم جديدة مستحدثة، و قد تمثل هذه النظم المستحدثة تقدما ارتقائيا أي تطورا مصحوبا بتقدم و تحسن و قد تمثل نكوصا و تراجعا إذا كان القائمون بالثورة أو الانقلاب رجعيين أو غير متقدمين[6].

### 4.مظاهر وملامح التغير الاجتماعي:

لا يوجد مجتمع لا يتغير ويبدو المجتمع مستقرا ساكنا سائرا في انجاز وظائفه في هدوء طوال أجيال متعاقبة، ولكنه حين يصل إلى درجة من التجمع الحضاري يبدأ في التغير بسبب وجود قوى تعمل لتأسيس نظم جديدة، من أهم

مظاهـــــــر وملامح هذا التغير ما يلي: لكل شيء سلاح ذو حدين، كذلك الأمر بالنسبة للتغير، فهناك مظاهر إيجابية وأخرى سلبية:

**مظاهر التغير الاجتماعي الإيجابية و تشتمل :**

- ✓ التقدم العلمي و التكنولوجي أدى إلى رفاهية الفرد و المجتمع في مجالات عديدة.
- ✓ تحسن وسائل الاتصال وزيادة اعتماد الأفراد و الجماعات على بعضهم البعض، وسهولة التزاوج بين الثقافات.
- ✓ النمو الحضاري والتغير العمراني المصاحب للتغير السكاني.
- ✓ ظهور قوة للطبقة العاملة.
- ✓ الهجرة من الريف و القرى إلى المدن.
- ✓ التوسع في تعليم المرأة .
- ✓ إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي و الاقتصادي وبالتالي:
- ✓ زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان المزيد من الرقي الاجتماعي و الاقتصادي.
- ✓ نمو وعي الأفراد بحقوقهم و واجباتهم الوطنية.

**مظاهر التغير الاجتماعي السلبية و تشتمل :**

أ. تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع وتحكم سلوك أفراده، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا و منبوذا من قبل، و أصبح مرفوضا بعض ما كان مقبـولا و شرعيا من قبل.

ب. خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل و الإنتاج، وما أدى إلى بلوغ تطورات خطيرة في حياة المجتمع وقيمه المختلفة، وذلك فيما

يتصل بالعلاقات الزوجية و إضعاف لسلطة الزوج في المنزل وقضايا التنشئة الاجتماعية الأخرى.

ت. زيادة الضغوط و الصراعات النفسية كنتيجة حتمية للعولمة، وما ترتب عنه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

ث. تغير الشكل الأسري من الأسرة الكبيرة إلى الأسرة الصغيرة المستقلة اقتصاديا ، وظهور مشكلات العنوسة و التأخر في الزواج.

ج. تركيز الأفراد على الناحية المادية و إهمال النواحي الروحانية و انتشار اللامبالاة و العبث و التمرد اللاواعي.

**5.عوامل التغير الاجتماعي:**

إن تحديد تصنيف موحد للعوامل التي تتسبب في إحداث التغير الاجتماعي ، في ظل هذا التشعب النظري لأمر هو في غاية الصعوبة و التعقيد، إلا أنه، وبالرغم من كل ذلك رأينا تحديد التصنيف على النحو التالي :

- **العوامل الطبيعية:** يعتبر المجتمع جزء من العالم المادي، وهو في تطوره إنما يتبادل التأثير و التأثر مع الطبيعة التي تعتبر شرطا ضروريا لحياة الأفراد و الجماعات. لقد صور "كينيث بولدنج K.Boulding" في كتابه "العلوم الاجتماعية و أثرها في المجتمع" هذه العلاقة بقوله: " يتألف النظام الاجتماعي من جميع الكائنات البشرية، ويلتصق هذا النظام الاجتماعي بسطح الأرض، بحيث تصبح تسميته بالمحيط الاجتماعي، وهكذا فإن المحيط الاجتماعي يحتل مكانا جنبا إلى جنب مع محيط اليابسة و المحيطات المائية و الجوية و الحياتية التي تغلف الكرة الأرضية، وهو ذو علاقة متينة تتشابك بقوة مع المحيطات الأخرى التي يمتزج بها، والتي لا يمكن أن تكتب له الحياة دونها، ولكنه مع ذلك يتمتع بحيوية خاصة به وباستقلال ذاتي..."[(7)]. ولو رجعنا إلى المفكرين القدامى أمثال"هيرودوتس" و "مونتيسكيو" نجهم يؤكدون على ما للمناخ من تأثير مباشر في سلوك

الأفراد، وعلى حياة المجتمع و التغير الاجتماعي، فقد ذكر "مونتيسكيو"Montesquieu في كتابه "روح القوانين" أن الحرارة الشديدة تثير الأعصاب، فتضعف قوة الرجال وشجاعتهم، أما المناخ البارد فيقوي الجسم وينشط العقل ويجعل البشر أقدر على القيام بأعمال شاقة وجريئة.

- وبصورة موجزة وعامة يمكننا إجمال العوامل الطبيعية التي تؤثر في عملية التغير الاجتماعي في الآتي:
- اثر المناخ، الحرارة، الرطوبة، الرياح، الأمطار.
- أثر الموقع الجغرافي؛ كالقرب أو البعد من البحر، الصحراء، خط الاستواء.
- أثر وجود المصادر الطبيعية؛ الغابات، النفط، المعادن، المياه، وأثر نفاذ هذه العناصر.
- أثر الطاقة الكامنة في المادة؛ كالطاقة الشمسية و الطاقة الذرية.
- إلا أنه وبالرغم من الدور المهم الذي يلعبه العامل الطبيعي في عملية التغير الاجتماعي، إلا أننا لا بد أن نحذر من الانزلاق في مستنقع الحتمية الجغرافية وذلك كما حدث بالنسبة لمفكري القرن التاسع عشر، حيث وصل الأمر ببعضهم حد الربط بين درجة الحرارة و قيام الثورة الفرنسية.
- **العوامل البيولوجية:** وتشمل كل الاستعدادات التي تعين المرء على الحياة، وتعمل تحت تأثير ظروف البيئة الاجتماعية و الثقافية من عادات ومعتقدات و تقاليد ولغة وأساليب عمل؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر، " قد كان للتغير في نسب الوفيات و الولادات أثر ظاهر في تغير البناء السكاني فارتفعت نسبة الشيوخ و المعمرين، وقلت نسبة الأطفال، وتغيرت نسبة المنتجين إلى المستهلكين، وكان لهذا كله رد فعل قوي في قيم الأسرة و مثلها، وحيث أن هذه العوامل البيولوجية مازالت في تغير

مستمر لا سيما في المجتمعات التي قطعت شوطا في الصناعة و التصنيع فإن أثر العوامل البيولوجية في التغيرات الاجتماعية سيزداد ويقوى كلما تقدم الزمن[8].

- **العوامل التكنولوجية:** يقصد بالعوامل التكنولوجية العوامل التي هي من ابتكار الإنسان، فاكتشاف أية وسيلة من شأنها تشبع حاجات الفرد والمجتمع تؤدي إلى إحداث تغيرات اجتماعية، فالسيارة أحدثت انقلابا في البيئات الصغيرة و المنعزلة، فيسّرت وسائل التبادل و أوسعت من دائرة العلاقات الاجتماعية، و الهاتف و الانترنيت وكل وسائل الاتصال الحديثة جعلت من العالم قرية صغيرة، فتزاوجت الثقافات، واختلطت الأجناس والقيم، ومن هنا كان لكل ظاهرة من هذه الظواهر انعكاساتها و ردود أفعالها على العلاقات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، ومن هنالك تغيرت العلاقات الاجتماعية و تطورت من نمط إلى آخر، حيث شمل التغير كثيرا من الاتجاهات و التقاليد و المعتقدات، وتحولت أوضاع اجتماعية كانت تعد ظواهر ثابتة وراسخة و لا تقبل التغيير أو حتى التعديل.
- **العوامل الاقتصادية:** ويقصد بها جميع النواحي المادية التي تحيط بالمجتمع، والبناء الاقتصادي مسئول عن التطورات و الأحداث التاريخية و عن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع كما أنه مسئول عن التنظيم السياسي و القانوني و الديني و الفلسفة و الأخلاق في المجتمع[9].
- **العوامل الثقافية:** يرى أنصار هذا العامل أن الثقافة أساس أي تغير، أو تطور اجتماعي، فعندما يحدث تغير ثقافي داخل المجتمع سواء أكان ذلك ماديا أو لا ماديا تحدث تغيرات اجتماعية، فتتغير بعض العادات و التقاليد والأعراف أو تتعدل أو تختفي كليا.
- **العوامل السياسية والأيديولوجية:** يلتقي العامل السياسي و الأيديولوجي فيما يمكن تسميته بدور العامل الذاتي في التغير الاجتماعي، فالفئة

الحاكمة المتواجدة على رأس السلطة تحاول من خلال موقعها السياسي فرض أيديولوجيتها على المجتمع ككل، في حين تحاول الفئة أو الفئات المعارضة أن تتسلح بأيديولوجية مضادة من أجل الوصول إلى السلطة، وبهدف التحكم في عملية التغير الاجتماعي بما يخدم مصالحها [10].

- **العامل الديموغرافي (النمو السكاني):** إن التغير في حجم السكان سواء أكان بالزيادة أو النقصان، سيؤدي إلى تغيرات في تركيب المجتمع، فهناك ارتباط بين عدد السكان ومستوى المعيشة الذي ينعكس على النواحي الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، كما أن هناك ارتباطا بين حجم السكان و العمالة والبطالة ومستويات الأجور وقيام الصناعات و استعمال الآلات وغيرها مما يؤثر على الأفراد و على التركيب الاجتماعي للمجتمعات البشرية.
- **عامل الزمن:** إن عامل الزمن له قيمته في تحديد دينامية الجماعة والمجتمع ويجب أن ننظر إلى الجماعة على أنها تنظيم متحرك متغير، فبدون هذا العامل لا يحدث أي تغير، فكل العوامل السالفة الذكر تتطلب عامل الزمن لكي تُحدِث تغيرا ما في البناء الاجتماعي.

**6.التغير الاجتماعي وعملية اكتساب نسق القيم:**

إن الوقوف على الصيغة الأساسية والنهائية التي يكتسب في ظلها الأفراد أنساق قيمهم مازال أمرا يتعامل معه الباحثون من منظور التعقيد، وبالتالي العمومية الشديدة التي يعجز المرء من خلالها عن الوقوف على ديناميات عملية الاكتساب لدى الأفراد والجماعات، وفي هذا المجال يفرق العاملون في هذا المجال بين عملية اكتساب القيم وبين عملية تغيرها، حيث يعرف " ريشر" N.Rusher عملية اكتساب القيم على أنها: العملية التي يتبنى الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم مقابل التخلي Abandonment عن قيم أخرى.

أما تغير القيم فيقصد به تحرك وضع القيمة على هذا المتصل، فالاكتساب إذن يعني مسألة الوجود أو عدم الوجود أما التغير فهو في الدرجة التي يتحدد بها هذا الوجود[11].

وإيمانا منا بأنه لا يمكننا كباحثين تناول القيمة بشكل عام أو كمقولة عامة، كان علينا جليا:

- **معنى النسق:** النسق هو" مجموعة الوحدات المرتبة ترتيبا مخصوصا، والمتصلة بعضها ببعض اتصالا به تنسيق، لكي تؤدي إلى غرض معين، أو لكي تقوم بوظيفة خاصة"[12].
- **معنى نسق القيم:** يقصد به مجموعة القيم المترابطة، التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته، ويتم غالبا دون وعي الفرد، وبتعبير آخر هو عبارة عن الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد، أو أفراد المجتمع، ويحكم سلوكه أو سلوكهم، دون الوعي بذلك[13]. يرى "بنجتسون " أن القيم ما هي إلا نتاج ثلاثة مستويات اجتماعية:

**المستوى الأول :دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم:** يتأثر ارتقاء الطفل بأسلوب التنشئة والتوجهات التي يتلقاها من ثقافته ومجتمعه وأسرته ، فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الطفل من خلالها سلوكياته ومعتقداته ومعاييره وقيمه، وفي دراسة قامت بها "فلورانس كلوكهون " و التي توصلت أن لكل ثقافة من الثقافات بروفيلا أو نسقا من التوجهات القيمية الخاصة بها، تحاول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أن تغرسه في أفرادها[14].

كما أوضح "موريس" أن هناك تأثيرا للثقافة والإطار الحضاري في إبراز فروق في الأنساق القيمية، ففي المجتمع الهندي مثلا تأتي قيمة التحكم في الذات Self controlفي مقدمة القائمة أو الترتيب، في حين جاءت قيمة الحرية في المؤخرة، أما في المجتمع الأمريكي فقد تبث عكس ذلك تماما، وعليه فإن الفرد

يتبنى نسقه القيمي بناءا على استعداداته وتفاعله مع الآخرين، وما يلقاه من تشجيع و تدعيم أو كف أو إحباط حيال هذه القيم.

ويتفق كل من "دور كايم" و"بارسونز" على أهمية سنوات التنشئة الأولى وتأثيرها في تكوين شخصية الفرد حسب القيم وأنماط السلوك السائدة في المجتمع، إضافة إلى أن العناصر التي يتم تعلمها خلال هذه الفترة تعد من أكثر العناصر الاجتماعية المكتسبة التي تؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي، حيث يؤكد "دور كايم" أهمية التنشئة الاجتماعية بقوله: « إن المعلم يكون صحيحا حينما يكون الناس أنفسهم أصحاء، لكنه يتأثر بفسادهم، ويصبح عاجزا عن تعديل ذاته، إذا كانت البيئة الأخلاقية قد تأثرت، كما أن المعلمين يعيشون فيها (أي البيئة الأخلاقية) فمن غير الممكن أن يتجنبوا تأثيرها، فكيف إذن يطبعون تلاميذهم باتجاه يختلف عما تلقوه[15] »

**المستوى الثاني : دور الأسرة في اكتساب القيم:** تُعدّ الأسرة هي المصدر الأول في تكوين قيم الفرد واتجاهاته، وعاداته الاجتماعية، فهي التي تمده بالرصيد الأول من القيم والعادات الاجتماعية، وهي بذلك تمده بالضوء الذي يرشده في سلوكه وتصرفاته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس عن الحق والواجب، والسلوكيات الصائبة والخاطئة، والحسنة والقبيحة، وما يجوز عمله وما لا يجوز، والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه، وماذا يجب عمله، وماذا يجب تجنبه، بل وتحدد له حتى الدين الذي يعتنقه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوِّدانه، أو ينصِّرانه أو يمجّسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء"[16].

وبشكل عام يؤثر أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يتبعه الآباء مع الأبناء في تبني قيم معينة دون أخرى، فقد توصل "ماكيني" إلى أن هناك ارتباطا بين التوجه القيمي للأبناء وتصورهم أو إدراكهم لأنماط معاملة الوالدين، فالأبناء ذوو التوجهات الآمرية Prescriptive orientations يدركون الآباء على أنهم أكثر مكافأة وأقل عقابا ولذلك فهم يميلون إلى عمل ما هو صواب، في حين أن الأبناء

ذوي التوجهات الناهية Proscriptive Orientations يدركون الآباء على أنهم أكثر عقابا وأقل مكافأة لذلك يركزون انتباههم على عدم عمل ما هو خطأ[17] .

وفي مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والأنساق القيمية تبين أن هناك علاقة بين أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع وما يتبناه الأبناء من قيم، فبالنسبة لمعاملة الوالدين للأبناء الذكور وقعت أعلى درجات مقاييس القيم الإيجابية في المستوى المتوسط من معاملة الآباء والأمهات، فالمستوى المتوسط من تسامح الوالدين على سبيل المثال يرتبط بظهور قيم مثل العمل والتعليم كغاية، والعمل بدافع من الداخل والطموح والسعي لتحسين الحال والحرمان من متع عاجلة طمعا في متع آجلة، أما بالنسبة لمعاملة الوالدين للإناث فتبين أن أعلى متوسط معظم مقاييس القيم الإيجابية تظهر في ظل أعلى مستوى من تسامح الآباء وأدنى مستوى من تسامح الأمهات[18].

**المستوى الثالث : دور المتغيرات النوعية أو الفرعية داخل الإطار الحضاري:** ويضم ما يلي:

**نسق القيم والمستوى الاقتصادي-الاجتماعي:** تباينت القيم التي يسعى الآباء لغرسها في أبنائهم تبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الآباء، فآباء الطبقة الوسطى يميلون إلى غرس قيم معينة في نفوس أبنائهم كقيمة الإبداع، وقيمة الإنجاز، في حين لا يهتم الآباء من الطبقة الدنيا بذلك[19].

كما تبين أن الأمهات ذوات ا لمستويات الاقتصادية- الاجتماعية المرتفعة يعطين أهمية لقيم اعتبار الآخرين وحب الاستطلاع وضبط النفس Self-control والمتعة Pleasure، كما يعملن على غرس هذه القيم في أبنائهن في حين تعطى الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض أهمية لقيمتي الطاعة والنظافة[20].

كذلك كشفت نتائج الدراسات أن هناك اختلافا في الأنساق القيمية بين الشرائح الاجتماعية الثلاث(العمال-الريفيين– الحضريين) فعلى حين جاء ترتيب القيمة السياسية الثاني في الأهمية بعد القيمة الدينية لدى أفراد عينة الريف جاء

ت القيمة الاقتصادية الثانية في الأهمية لدى أفراد عينة الحضر، كما جاء ت القيمة الاقتصادية الثانية في الأهمية لدى العمال تليها القيمة الاجتماعية، وتعكس هذه الفروق في الترتيبات القيمية بين أفراد المجتمعات الثلاثة الاهتمامات المختلفة لهذه الشرائح، فهناك أثر للثقافة الفرعية على إكساب الأفراد-الذين ينتمون إليها-أنساقا قيمية معينة دون غيرها[21].

**أ. نسق القيم والتعليم** : دلت بعض الدراسات على وجود فرق في القيم بين المرتفعين والمنخفضين في مستوى التعليم، فالتغيير في قيم الطلاب والطالبات يحصل مع التقدم في مراحل التعليم، كما وجد ارتباط بين 36 قيمة من القيم التي يقيسها مقياس "روكيش" للقيم ومستوى التعليم، مما يدل على أن مستوى التعليم الذي يتلقاه الفرد ذو أثر في تغير قيمه[22].

كما تبين أيضا أن هناك اختلافا بين طلاب المدارس الثانوية العامة وطلاب المدارس الثانوية التجارية، حيث يعطي مراهقو التعليم العام أهمية كبيرة لبعض القيم كالإنجاز والقدرة على التصرف في ا لمستقبل والقيادة والقيمة الجمالية والتنوع في الاهتمامات والابتكار في حين يعطي طلاب التعليم التجاري أهمية أكبر لقيم أخرى مثل الدخل والخدمة العامة والعلاقة بزملاء العمل وبيئة العمل المادية، ويرجع هذا الاختلاف غالبا في جزء منه إلى الظروف التعليمية أو نوع التعليم الخاص بكل مجموعة[23].

كما لوحظ أيضا أنه توجد علاقة بين التخصص الدراسي والأنساق القيمية فالمتخصصون في مجال الفيزياء مثلا يحصلون على درجة مرتفعة من القيم النظرية والجمالية والاجتماعية، ولعل ذلك يرجع إلى اهتمامهم الأساسي بالبحث عن الحقيقة، أما المهندسون فتمثل القيم النظرية والسياسية والاقتصادية لديهم أهمية كبيرة، كما أن للتخصص أثرا واضحا كلما كانت القيمة مرتبطة بموضوع التخصص الدراسي، وإن أثر القيمة يتلاشى كلما ابتعدت القيمة عن موضوع التخصص الدراسي[24].

**ب. نسق القيم والجنس**: تبين أن الإناث يحصلن على درجات مرتفعة في القيم الجمالية والدينية والاجتماعية مقارنة بالذكور وعلى درجات منخفضة من القيم الاقتصادية والسياسية، وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه" فيذر" أن الإناث المراهقات أكثر توجها نحو القيمة الدينية كالأمانة والصدق من الذكور، كما تبين أيضا أن هناك فرقا بين الذكور والإناث في القيم الأخلاقية لصالح الإناث، وأرجع الباحثون ذلك إلى اختلاف الدور الجنسي والمعايير التي يحددها المجتمع لكل جنس وأن هناك نوعا من التنميط الاجتماعيStereotyping Social لدور كل جنس وما يتوقع منه[25].

كما أوضح " أبو النيل " في دراسته للقيم على عينة من الطلبة والطالبات بجامعة الإمارات العربية المتحدة أن القيمة الاقتصادية لدى الطلبة الذكور أعلى منها لدى الطالبات، فالطلبة أكثر اهتماما من الطالبات بالنواحي المادية والاقتصادية وما يرتبط بها من معاملات أخرى، كما تتزايد أهمية القيمة الاجتماعية لدى الطلبة عن الطالبات، أما الإناث فتتزايد لديهن أهمية القيمة الدينية عن الذكور[26].

**ت. نسق القيم والعمر** : أوضحت دراسة الألفي أن نسق القيم يتغير مع ازدياد العمر في التفاعل مع العوامل النوعية التي تتطلبها مرحلة الطفولة مع الانتقال إلى العوامل الأكثر شمولية وعمومية في مرحلة المراهقة، ولذا يعتبر العمر من العوامل المؤثرة في النسق القيمي الذي يتبناه الأفراد[27]. وفي إطار هذا النوع من الدراسات نجد البحث الذي أجراه كل من «جابر عبد الحميد وسليمان الشيخ» عن تغير القيم في المجتمع العراقي على عينات تمثل أربعة مستويات عمرية:

عينة الصف الثالث الإعدادي (متوسط العمر 15 سنة) وعينة الصف الثالث الثانوي ( 18 سنة) وعينة من طلبة الصف الثاني الجامعي بمدى عمري يتراوح ما بين( 18 و 22 سنة) وعينة من طلبة الصف الرابع الجامعي تتراوح أعمارهم ما بين ( 20 و 24 سنة)، حيث استخدما الباحثان في هذه الدراسة

بطارية « برنس » R. Prince للقيم الفارقة، وكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتي:

- ✓ أنها كشفت عن وجود تغير في القيم بين طلبة الصف الثالث الثانوي وطلبة الصف الرابع الجامعي، فطلاب المرحلة الجامعية أكثر اهتماما بالقيم الجديدة أو العصرية كالصداقة ومسايرة الآخرين، أما طلاب المرحلة الثانوية فيهتمون بالقيم التقليدية كالاستقلال والأخلاق والنجاح في العمل.
- ✓ أن طلاب وطالبات المرحلة المعرفية الجامعية أكثر ميلا لقبول قيم استقلال الذات من طلاب المرحلة الإعدادية.
- ✓ أن معظم التغير في القيم يحدث في نهاية المرحلة الثانوية وأوائل المرحلة الجامعية[28].

**ث. نسق القيم والدين**: تبين أن هناك فرقا بين المتدينين وغير المتدينين فيما يتبنونه من قيم فيعطي الأشخاص المتدينون أهمية كبيرة للقيم الوسيلية الأخلاقية كالطاعة والأمانة والتسامح، في حين أن الأشخاص الأقل تدينا تحتل لديهم القيم الوسيلية الخاصة بالكفاءة والاقتدار كالاستقلال والعقلانية أو الاهتمام بالأنشطة العقلية و المنطقية أهمية كبيرة.

أما عن نسق قيم المسلم فمصدرها الرئيسي القرآن الكريم والسنة المطهرة، حيث يلاحظ في النص القرآني مثلا: أن كل نص فيه أمر بالفعل أو الترك يمكن اشتقاق قيمة منه، وكذلك كل نص يرغب في الفعل ويحذر من الترك، أو يحذر من الفعل ويرغب في الترك يمكن اشتقاق قيمة منه، و قد أورد أبو العينين بعض النصوص من القرآن الكريم والسنة المطهرة و التي اشتق منها بعض القيم وذلك على سبيل المثال لا الحصر، والتي قام بتصنيفها حسب الترتيب الآتي:[29]

▪ **القيم الروحية :** وهي تلك القيم التي تنظم علاقات الإنسان بالله تعالى، وتجدد صلته به ومن هذه القيم : الإيمان بالله و حده لا شريك له قال تعالى :« وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163) » البقرة، والإيمان بالرسل، والكتب المنزلة على رسله والإيمان باليوم الآخر وبالبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، قال تعالى:« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (136) » النساء.

▪ **القيم الخلقية** : وهي تلك القيم التي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والجزاء والالتزام، وتتصل بكل ميادين الخبرة الإنسانية، ومن هذه القيم : الصدق حيث يحثنا الله تعالى عليها في قوله« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (119)» التوبة ، ومنها حسن الخلق،إذ يقول سبحانه و تعالى في كتابه الكريم : «وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)» القلم، ومنها كذلك العدل وتجنب الظلم في قوله تعالى:«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90)» النحل .

ومنها أيضا التعاون على البر والتقوى في قوله تعالى:« وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)» المائدة ، ومنها كذلك الإخلاص حيث يقول تعالى : «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5)» البينة، ومنها التواضع أيضا حيث يقول تعالى : «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18)» لقمان.

- **القيم العقلية أو العلمية:** المعرفية : وهي القيم التي تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها، ووظيفة المعرفة وأدب البحث . ومن هذه القيم :العلم والعلماء، حيث يقول الله عز وجل:
- «كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)»فاطر، وقوله« يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11)»المجادلة، ومن القيم العقلية أيضا قيمة التفكير، قال تعالى: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219)» البقرة.

- **القيم الاجتماعية** : وهي التي تتصل بوجود الإنسان الاجتماعي وتنظيم العلاقات في المجتمع ومنها : قيمة الزواج كرباط مقدس حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء(30)"، منها أيضا قيمة العدل والمساواة بين الأبناء، فعن النعمان ابن بشير أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:" إني نحلت ابني هذا غلامًا، فقال " :أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ " قال لا، قال : فأرجعه"(31)، ومن هذه القيم كذلك قيمة الشورى قال تعالى في كتابه الكريم : «وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38)» الشورى.
- **القيم الجمالية:(الانفعالية)**: وهي القيم التي تتصل بالجوانب الانفعالية في حياة الإنسان، من غضب، وكره، وحب وغير ذلك ، ومن هذه القيم : قيمة ضبط الخوف من الموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من عبد يموت له عند الله خير، يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى[32] »، ومنها أيضا ضبط الغضب في قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: « ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب[33]» ، ومنها ضبط الحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما عسى أن يكون حبيبك يومًا ما" [34]، و قيمة الرضا في قوله صلى الله عليه وسلم:" إن الله تبارك وتعالى يبتلي العبد

بما أعطاه، فمن رضي بما قسم الله عز وجل له بارك الله له فيه ووسعه، و من لم يرض لم يبارك له[35].

- **القيم المادية** : وهي التي تتصل بالعناصر المادية التي تساعد على الوجود الإنساني ومنها :قيمة النفس والمحافظة على وجودها المادي ، ومنها قيمة السعي والعمل والكسب، قال تعالى: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10)» الجمعة.
- **القيم الجمالية** : وهي القيم التي تتصل بالذوق الجمالي، وإدراك الاتساق في حياة الإنسان ، وترجمة هذا الإدراك إلى سلوك جمالي في حياة الإنسان . ومن هذه القيم: قيمة التزين والتطيب فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : "كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نسائه ثم يصبح محرمًا ينطخ طيبًا" [36]، ومنها أيضا قيمة النظافة والنظام قال صلى الله عليه وسلم :" إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود"[37].

**ج. نسق القيم ونوع المهنة** : قد تبين من خلال دراسة "سنترز R. Centers " عن القيم المتعلقة بالعمل وعلاقتها بالطبقات الاجتماعية أن هناك فروقا بين القيم السائدة لدى أفراد المهن المختلفة، فالعمال يميلون إلى العمل الذي يتيح لهم الأمن، في حين أن أصحاب المهن العليا أو المهن الكتابية يميلون إلى العمل الذي يتيح لهم التعبير عن الذات [38].

هناك اختلاف بين عمال الشركات المختلفة في الأنساق القيمية نظرا لاختلاف المهن التي يزاولها العمال في كل شركة والخبرات التي يتعرض لها هؤلاء العمال حسب نوع العمل وظروفه الإدارية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، فقد تبين أن القيمة الجمالية هي القيمة الدافعة للعمل لدى مجموعة العمال المنتجين وأن القيمة النظرية هي القيمة الدافعة للعمل لدى مجموعة العمال غير

المنتجين، كما اتضح أن القيمة الدينية تقع في قمة الترتيب لدى كل من المجموعات(39).

إلا أنه ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن القيم ليست وحدها هي التي تحدد الفعل ولكن يوجد بجانبها العديد من المتغيرات.

❖ **هوامش البحث:**

(1) أحمد الخشاب: **التغير الاجتماعي**، القاهرة، 1971، ص 6.

(2) مجيد قري، زرقان عزوز: **التغير الاجتماعي و إبداعات أدب الشباب**، الملتقى الوطني حول التغير الاجتماعي، المركز الجامعي برج بوعريريج، 2009.

(3) Moore, W.E., Social Change, Prentice Hell, New. Jersey, 1963, p152.

(4) محمد طلعت عيسى: **دراسات في التخطيط الاجتماعي**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1971، ص 11.

(5) محمد علي الشناوي: **ديناميات المجتمع و التغير الاجتماعي**، معهد التخطيط القومي، 1967، ص 3.

(6) مسعد الفاروق حمودة، إبراهيم عبد الهادي المليجي: **المدخل إلى المجتمع المعاصر نظرة تكاملية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 34.

(7) صبحي محمد قنوص: **دراسات في علم الاجتماع**، جامعة قار يونس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 2001، ص 239.

(8) إحسان محمد الحسن: **مبادئ علم الاجتماع الحديث**، مرجع سبق ذكره، ص 314.

(9) جودة بني جابر، مرجع سبق ذكره، ص 161.

(10) عبد الجليل الطاهر: **مسيرة المجتمع**، بحث في نظرية التقدم الاجتماعي، دار المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 19666، ص471.

(11) عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 72.

(12) معتز سيد عبدا لله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 370.

(13) المرجع السابق، ص 372.

(14) عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 75.

(15) إميل دور كايم: **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ترجمة قاسم محمود، دار المؤيد، 1950،ص 43.

(16) صحيح البخاري، ج 2، ص 104.

(17) McKinney, J.P. "The Development of Values-Prescripture or Proscriptive", Human Development, Vol 14, 1971, P 718.

(18) فايزة يوسف عبد المجيد: **التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم القيمية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980

(19) عزة الألفي: **أثر نوع التخصص في التعليم العالي على قيم واتجاهات ومعتقدات الطالبات**، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 1975.

(20) معتز سيد عبدا لله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص380.

(21) سيد محمد عبدا لعال:"**دينامية العلاقة بين القيم ومستوى الطموح في ضوء المستوى الاجتماعي وا لاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري**"، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ،جامعة عين شمس، القاهرة، 1976.

(22) عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان، مرجع سبق ذكره، ص 39.

(23) منصور محمد جميل: **دراسة تحليلية للقيم المرتبطة بالعمل لدى المراهقين المصريين**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1973.

(24) عزة الألفي، مرجع سبق ذكره، ص 423.

(25) محمود السيد أبو النيل: **علم النفس الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص113.

[26] عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان، مرجع سبق ذكره، ص 40.

[27] جابر عبد الحميد، سليمان الشيخ الخضري:**دراسات نفسية في الشخصية العربية**، عالم الكتب، القاهرة، 1978.

[28] علي خليل مصطفى أبو العينين: **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، 1988، ص ص 209-210.

[29] صحيح البخاري، ج 6، ص 117.

[30] صحيح البخاري، ج3، ص 133.

[31] صحيح البخاري، ج 3، ص 202.

[32] صحيح البخاري، ج 7، ص99.

[33] الترمذي، ج 4، ص316 ، حديث 1997 .

[34] رواه أحمد، ج 19، ص 116

[35] صحيح البخاري، ج1، ص 71

[36] الترمذي،ج 5، ص 103 ، حديث رقم 2799.

[37] عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 75.

[38] محمود السيد أبو النيل: **علم النفس الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص152.